

المظلات تنتثر هاوية، كأنها أفراخ النسور في دنيا الأساطير! ...
كنت تشهد ذلك أيها الصنير، مأخوذ النفس، شذوه البال! ...
دوى شديد ، وأنوار سواطع ، وأجسام تتدلى من قباب،
واسعة تزدهم بها السماء ! ...
ذلك يوم الهلاك الأكبر ، اليوم الذى تحدث به الناس ! ...
إنه ليدو في نظرك مهرجانا من نار ونور وضوضاء ...
مهرجانا طريفاً قد أخذ بمجامع قلبك ، وأنسك كل خطر ! ...
إن هيجة عارمة قد عصفت بين جوانحك . فما هي إلا أن
انطلقت تتوائب وتتصايح واندفعت حيث اندفع القوم ، لاتلوى
على شيء .
بيد أنك في اندفاعك لم تنكح تعلم ما الذى تنتوى أن تعمل .
أمر واحد قد استحوذ على شعورك كله .
هو أنك ذاهب لتقاتل ! ...
هو أنك تقصد ميدان معركة دامية .
غير أنك لم تدرك ما القتال على حقيقته ، ولا كيف تقاتل
بالمعنى الذى يعرفه المحاربون .
لقد حماك من قبل السيوف والبنادق ، وخضت المعارك
الحامية .